

اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها
من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ
به يعرف دقايق العربية واسرارها وتكشف
عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها
وكان القسم الثالث من مفتاح
العلوم الذي صنفه الفاضل
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
رحمة الله عليه اعظم ما صنف فيه
من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها

ترتيباً واتمها تحريراً واكثرها للاصول جمعاً
ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل
والتعقيد قابلاً للاختصار مفتقراً
الى الايضاح والتجريد الفت مختصراً
يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على
ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد
ولم آل جهداً في تحقيقه وتهذيبه
ورتبته ترتيباً اقرب تناولاً من ترتيبه
ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريباً

لتعاطيه

لتعاطيه وطلباً للتسهيل فهمه على طالبيه
واضفت الى ذلك فوائد عثرت في
بعض كتب القوم عليها وزوائد لم
اظفر في كلام احد بالتصريح بها
ولا بالاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح
وانا اسأل الله تعالى من فضله ان
ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك و
هو حسبي ونعم الوكيل مقدمة الفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم و

البلاغة يوصف بها الاخيران فقط فا
لفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو
غدائره مستشزرات الى العلى والغرابة
نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج
في البريق والمخالفة نحو الحمد لله العلي
الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو
كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر وفي

الكلام

الكلام خلوصه من ضعف التأليف و
تنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله
وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى
امدحه امدحه والورى معي والتعقيد ان
لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما
في النظم كقول الفرزدق في خال هشام وما
مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
واما في الانتقال كقول الاخر سأطلب

بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي
الدموع لتجمدا فان الانسكاب امر جود
العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصد
من السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها
شواهد وقوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر
بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى

الحال

الحال مع فصاحته وهو مختلف فان
مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام
الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه
وكذا خطاب الذكي مع خطاب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام
وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه

بعد منها فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ
باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما
يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه
واسفل وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه
التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر
تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة

تقتدر

تقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم ان
كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها
الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد
والى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما يبين
في علم متن اللغة او التصريف او النحو
او ما يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد
المعنوي وما يحترز به عن الاول علم
المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وما يعرف به

وجوه التحسين علم البيان والاول علم
المعاني والثالث علم البديع الفن
الاول علم المعاني وهو علم يعرف به
احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند
اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل و
الايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام

علم البديع وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى

والاخيرين علم البيان

اما خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء و
الخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد
والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان
فعلا او معناه وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى
اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او
غير معطوفة زائد تنبيه صدق الخبر مطابقته

للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو خطا وعدمها بدليل
قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة
او في تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ
مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه
وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل
افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد
بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير

الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى
ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا
افتراء له الباب الاول احوال الاسناد الخبري لا شك في
ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم
او كونه عالما به ويسمى الاول فايدة الخبر
والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة
منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم
فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد

المخاطب

فيستغنى عن مؤكدات الحكم وإن
كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد
وإن كان منكرا وجب توكيده بحسب الإنكار
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
إذ كذبوا في المرة الأولى إنا إليكم مرسلون
وفي الثانية إنا إليكم لمرسلون ويسمى الضرب
الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
إنكاريا وإخراج الكلام عليها إخراجا على
مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه

فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدم إليه
ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد
الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم
مغرقون وغير المنكر كالمنكر إذا لاح عليه
شيء من أمارات الإنكار نحو جاء شقيق عارضا
رمحه إن بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير
المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع
نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الإسناد
منه حقيقة عقلية وهي إسناد الفعل أو معناه

عن الانكار

او معناه

الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل
انبت الربيع البقل وقولك جاني زيد وانت
تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى
ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات
شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل
او الى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما
مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة

راضية سيل مفعم وشعر شاعر ونهاره
صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا
بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا
لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم
او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل (بردّه)
على ان اسناد ميّز في قول ابي النجم قد (ميّز عنه)
قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي مجاز
بقوله (عقيبه) افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه اربعة
لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع

البقل او مجاز انحو احيى الارض شباب
الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب
الزمان واحيى الارض الربيع وهو في
القرآن كثير واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما
يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها
وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو
يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة
لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام

المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك
جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير الجند
وبنى الوزير القصر وصدوره من الموحد في
مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة
كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما
ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني
رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي
يزيدك الله حسنا في وجهه وانكره السكاكي

ذاهباً الى ان ما مرّ ونحوه استعارة بالكناية
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة
نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره
وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في
قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي
وان لا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان
اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء
لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل الى السمع واللوازم صح كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو
نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

احوال

الباب الثاني

احوال المسند اليه اما حذفه فللاحتراز
عن العبث بناءً على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل او الاختبار
تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او
ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار
لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك
واما ذكره فلكونه الاصل والاحتياط لضعف التعويل
على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او

زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه
او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه
او بسط الكلام حيث الاصغا مطلوب نحو هي
عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم
او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين
وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي
تناهت حالهم في الظهور فلا يختص بها
مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع

ابتدا باسم مختص به نحو قل هو الله احد
او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذ
او التبرك وبالموصولية لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك
الذي كان معنا امس رجل عالم او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطا
نحو قوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل

صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه
بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو ان
الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز
واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة
لتميزه اكمل تميز كقوله هذا ابو الصقر فردا
في محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب والبعد
او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك
زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي
يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر
كالانثى اي ليس الذي طلبت كالتي وهبت
لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من
المراة وقد ياتي لواحد باعتبار عهده في الذهن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج وهذا
المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو
ان الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي
نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة وعرفي كقولنا جمع الامير الصاغة

اي صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد
اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما
يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها
اخصر طريق نحو هواي مع الركب اليمانين
مصعد او تضمنها تعظيما لشان المضاف

اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي
حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان
عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام حضر واما
تنكيره فللافراد نحو جاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او
التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس
له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان
له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر وقد جا للتعظيم والتكثير

نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اي ذوو عدد كثير وايات عظام
ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله
خلق كل دابة من ما وللتعظيم نحو فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن
الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن
معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله
الالمعي الذي يظن بك الظن

كان قد رأى وقد سمعا أو مختصّاً نحو زيد
الآتي عندنا أو مدحاً أو ذمّاً نحو جاء زيد
العالم أو الجاهل حيث يتعين قبل ذكره أو
تأكيداً نحو أمس الدابر كان يوماً عظيماً و
وأما توكيده فللتقرير أو دفع توهم التجوز أو السهو
أو عدم الشمول وأما بيانه فلإيضاحه باسم مختص — بيانه صح
به نحو قدم صديقك خالد وأما الإبدال منه
فلزيادة التقرير نحو جاء أخوك زيد وجاء القوم
أكثرهم وسلب زيد ثوبه وأما العطف فلتفصيل

المسند إليه

المسند إليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو أو المسند
كذلك نحو جاء زيد فعمرو أو ثم عمرو وجاء
القوم حتى خالد أو رد السامع إلى الصواب
نحو جاء زيد لا عمرو أو صرف الحكم إلى آخر نحو — الحكم صح
زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو أو التشكيك — او الشك صح
نحو جاءني زيد أو عمرو وأما الفصل فلتخصيصه بالمسند
وأما تقديمه فلكون ذكره أهم إما لأنه
الأصل ولا مقتضي للعدول عنه وإما
ليتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ

تشويقاً اليه كقوله والذي حارت البرية
فيه حيوان مستحدث من جماد واما
لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو
في دارك والسفاح
سعد ٢في دار صديقك واما لايهام انه
لا يزول عن الخاطر او انه مما يستلذ به واما
لنحو ذلك قال الشيخ عبد القاهر وقد يقدم
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف
النفي
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول
لغيري ولهذا لم يصح نحو ما انا قلت ولا

غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا
ضربت الا زيداً والا فقد يأتي للتخصيص
رداً على من زعم انفراد غيره به او مشاركته
فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد
على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني
بنحو وحدي وقد يأتي لتقوي الحكم
نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان
الفعل منفياً نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب وكذا

من لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم
عليه لا الحكم وان بنى الفعل عليه منكرا على منكر
افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني
اي لا امراة او لا رجلان ووافقه السكاكي على
ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه
فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا
يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر
او لم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله من

باب

باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول
بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا
سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان
لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني
على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما
على التقدير الاول فلامتناع ان يراد
المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن
مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه
حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه

تقطيع شان الشبه بتكريره وفيه نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي سوا في امتناع التقديم ما
بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون
اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفا التخصيص لولا
تقدير التقديم لحصوله بغيره مما ذكره ثم لا نسلم
امتناع ان يراد المهم شرا لا خير ثم قال ويقرب
من هو قام زيد قايم في التقوي لتضمنه الضمير
وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في
التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم

بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء
ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير
في نحو قولك مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير
المخاطب لكونه اعون للمراد بهما قيل وقد يقدم لانه
دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما
لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم
عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا
يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان المؤجبة

يقدم

المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل
فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية
المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها
في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في
الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما
افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد افاد
ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا
ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل

فرد

فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت
على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم تقم انسانا سالبة كلية
لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة
في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو ما كل
ما يتمنى المرء يدركه او معمولة للفعل المنفي
نحو ما جاءني القوم كلهم الى الشمول خاصة و
افاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه
به والا عم كقول النبي صلى الله عليه وسلم

وما جاء كل القوم ا
لم اخذ كل الدراهم او كل ا
لم اخذ توجه النفي

لمائي لا اذ والذين اقصرت الصلوة ام
نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله قد صحت
ام الخيار تدعي على ذنباً كله لم اصنع واما
تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا
كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على
خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم
رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم
هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة
ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا

لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان
كان اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه
لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا شعر
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير
العالم النحرير زنديقا او التهكم بالسامع
كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال
ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعالك كي
اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد

بلادته او فطانته
او ادعاء كمال ...

ظفرت بذلك وان كان بغيره فلزيادة
التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد و
نظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق نزل
او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية
المهابة او تقوية داعي المامور ومثالهما
قول الخلفا امير المؤمنين يامرك بكذا
وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله
او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي
اتاكا السكاكي هذا غير مختص بالمسند

اليه

اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب
والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى
هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله
تطاول ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الثلثة بعد التعبير
عنه باخر منها وهذا اخص مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون والى الغيبة انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن

الي التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلي
وقد شط وليها وعادت عواد بيننا و
خطوب والي الغيبة نحو حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الي التكلم
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الي بلد والي الخطاب مالك يوم الدين
اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل من
اسلوب الي اسلوب كان احسن تطرية لنشاط

السامع

السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه و
قد تختص مواقعه بلطايف كما في الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه و
كلما اجري عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوي ذلك المحرك الي ان يؤل
الامر الي خاتمتها المفيدة انه مالك الامر
كله في يوم الجزا فحينئذ يوجب الاقبال عليه
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة

في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف المراد
تنبيها له على انه الاولى بالقصد كقول
القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا
لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على
الادهم والاشهب اي من كان مثل
الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير
بان يصفد لا ان يصفد او السائل بغير
ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها

على

على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج وقوله يسألونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على
تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض ومثله نحو
وان الدين لواقع ونحو ذلك يوم مجموع له

الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة
على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده
غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا
قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون
ارضه سماؤه اي لونها والا رد كقوله كما
الباب الثالث
طينت بالفدن السياعا احوال المسند اما
تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب
وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأي مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو

وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا
وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا ولنا
عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل
الامرين اي اجمل او فامري ولا بد من قرينة
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو
لئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله او مقدر نحو ليبك يزيد
ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرر

الاسناد اجمالا ثم تفصيلا او بوقوع نحو
يزيد غير فضلة ويكون معرفة الفاعل
لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام
غير مطمع في ذكره واما ذكره فلما مر او ان
يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده [فلكونه]
غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه
فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة
على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله

او

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي
عريفهم يتوسم واما كونه فلافادة عدمهما [اسما]
كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا [لكن]
يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل [مفعول]
ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان [زيد]
فانما هو قائما لا كان واما تركه فلما[نع] [منطلقا] [منطلقا]
منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات [لا]
تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل
وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من

النظر ههنا في ان واذا ولو فان واذا
للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان
النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع
اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف
الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت
وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلا او لعدم

جزم

جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا
يصلح الا الفرضية كما يفرض المحال نحو افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرا ان بالكسر او تغليب غير المتصف على المتصف وقوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملهما والتغليب يجري في فنون كقوله

تعالى ولكانت من القانتين وقوله بل انتم
قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه ولكونهما
لتعليق امر بغيره في الاستقبال كان كل من
جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل
في صورة الحاصل لقوة الاسباب او كون ما
هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة
في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان
الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر

تصوره

تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا وعليه
ان اردن تحصنا السكاكي او للتعريض قال
عصمة
نحو لئن اشركت ليحبطن ونظيره في التعريض
وما لي لا اعبد الذي فطرني اي ما لكم
لا تعبدون بدليل واليه ترجعون
ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على
وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح
بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله
لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا
يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط

في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها
على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم لقصد الاستمرار فيما
مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى
الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ
وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في
ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة
كما قال الله تعالى والله الذي ارسل الرياح

فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره
فللارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد
كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة
او الوصف فلكون الفائدة اتم واما تركه
فظاهر مما سبق واما تعريفه فلافادة السامع
حكما على امر معلوم باحدى طرق التعريف
باخر مثله او لازم حكم كذلك نحو

زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف
العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد
قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او
مبالغة لكماله فيه نحو زيد عمرو الشجاع و
قيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات
والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي و
رد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب
هذا الاسم واما كونه جملة فللتقوي او
لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها

وشرطيتها لما مر وظرفيتها للاختصار
الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح
واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم
كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه
نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا
ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا
يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى
او التنبيه من اول الامر على انه خبر كقوله
له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل

او للتشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة
تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و
ابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا
الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر
والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
احوال متعلقات الفعل الفعل مع [الباب الرابع]
المفعول كالفعل مع الفاعل في ان
الغرض من ذكره معه افادة تلبسه

لا افادة

لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم تذكر معه
فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه
مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له
مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية
عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون السكا
ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا

أفاد ذلك مع التعميم دفعاً للتحكم والأول
كقول البحتري في المعتز بالله شجو حساده
وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واعي
أي أن يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه وأخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الإمامة دون غيره فلا يجدوا إلى منازعته
سبيلاً وإلا وجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف إما للبيان بعد الإبهام كما
في فعل المشيئة ما لم يكن تعلقه به غريباً

نحو فلو شاء لهداكم أجمعين بخلاف
نحو ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته
وأما قوله فلم يبق مني الشوق غير
تفكري فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
فليس منه لأن المراد بالأول البكاء الحقيقي
وإما لدفع توهم إرادة غير المراد ابتداءً
كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة أيام حززن إلى العظم إذ لو ذكر
اللحم ربما توهم قبل ذكر ما بعده أن الحز

لم ينتز الى العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا
على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد
والمكارم مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك
مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم
مع الاختصار كقولك قد كان منك ما
يولم اي كل واحد وعليه والله يدعو
الى دار السلام واما لمجرد الاختصار عند

قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه قوله تع
ارني انظر اليك اي ذاتك واما للرعاية
على الفاصلة نحو وما ودعك ربك و
ما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي
الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي
العورة واما لنكتة اخرى وتقديم
مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك
عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيد

لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا
غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته اما نحو
زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب
والا فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد
الا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لإلى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد

ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما
بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا
واورد اقرا باسم ربك واجيب بان الاهم فيه
القراءة وبانه متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول
اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على
بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول
عنه كالفاعل في ضرب زيد عمرا والمفعول
الاول نحو اعطيت زيدا درهما او لان ذكره
اهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان في

التأخير إخلال ببيان المعنى نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه فإنه لو أخر
من آل فرعون لتوهم أنه من صلة يكتم فلم يفهم
أنه منهم أو بالتناسب كرعاية الفاصلة
فأوجس في نفسه خيفة موسى

الباب الخامس

القصر وهو
حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والمراد المعنوية لا النعت والأول من الحقيقي
نحو ما زيد إلا كاتب إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها

وهو لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة
بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار
إلا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور والأول من غير الحقيقي تخصيص أمر بصفة
دون أخرى أو مكانها والثاني تخصيص
صفة بأمر دون آخر أو مكانه فكل منهما ضربان
والمخاطب بالأول من ضربي كل من يعتقد الشركة
ويسمى قصر إفراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر
قلب لقلب حكم المخاطب أو تساويا عنده
ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف

على الصفة افراداً عدم تنافي الوصفين و
قلباً تحقق تنافيهما وقصر التعيين اعمّ و
للقصر طرق اربعة ومنها العطف كقولك
في قصره افراداً زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتباً
بل شاعر وقلباً زيد قايم لا قاعد او ما زيد
قاعداً بل قائم وفي قصرها افراداً او قلباً بحسب
المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعراً
بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك
في قصره ما زيد الا شاعر او ما زيد الا قائم
وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما

كقولك

كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد
وفي قصرها انما قايم زيد لتضمنه معنى ما والا
لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة
الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه
قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها التقديم كقولك
في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذا

الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى
والباقية بالوضع والاصل في الاول النص
على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو
لا غير او نحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط و
النفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان
لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخير
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو

لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد
عن المجئ لا عمرو والسكاكي شرط مجامعته للثالث
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو
انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر لا تحسن
في المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب واصل
الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد
رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره
مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار

ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون
ولذلك جا الا انهم هم المفسدون للرد عليهم
موكدا بما ترى وفى مزية انما على العطف انه
يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان
الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر
منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ
والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما
ففي الاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء

مناسب فيستعمل له الثاني افراداً نحو وما محمد الا
رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
التبري عن الهلاك نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا مع
اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم
ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث
يراد تبكيته لا لتسليم انتفا الرسالة وكقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه تريد ان
ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعا

لاعتقاد القائلين بان الرسل لا يكونون بشرا مع

وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرًا
زيد وما ضرب الا زيد عمرو لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء
المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام
مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء
بالا جاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول
انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره
للالباس وغير كالا في افادة القصرين وفي امتناع
مجامعة لا

الباب السادس

الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا

غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى
كما تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو
هل لي من شفيع وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني
بالنصب السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض
نحو هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
منها مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينها معنى
التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا
اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا

حيث يعلم ان لا شفيع له

تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي
احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول له
ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين و
انى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق كقولك
اقام زيد وازيد قايم او التصور كقولك ادبس
في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك ام
في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت
والمسوول عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت

زيدا

زيدا والفاعل في اانت ضربت والمفعول في
ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل
قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل
زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيدا
وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه
ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان
هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة و

لوقوعها في الاستفهام وهي تخصيص المضارع با
لاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق
بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها
مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا
كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من
فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز
ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت

لان هل

لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه ادل
على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا
من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي تطلب
بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة
وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل
الحركة دائمة والباقية لطلب التصور فقط فيطلب
بما شرح الاسم كقولنا ما العنقا او ماهية
المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في
الترتيب بينهما ومن العارض المشخص لذي العلم

كقولنا من في الدار وقد يسأل
بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما
زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي
العلم نحو من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر ويسأل باي عما يميز به احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي
انحن ام اصحاب محمد عليه السلام وبكم عن العدد نحو سل
بني اسرائيل كم اتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال

وباين

وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان
عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل
يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة
بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى
بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات
كثيرا ما يستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو
كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا

علم ذلك والامر نحو قوله فهل انتم مسلمون
ونحو هل من مدكر والتقرير بايلاء المقرر به
الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو اغير الله
تدعون ومنه قوله تعالى أليس الله بكاف عبده
اي الله كاف لان نفي النفي اثبات وهذا مراد
من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي بما دخله النفي
لا بالنفي ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو
ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما و
الانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان

يكون

يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون
نحو اتعصي ربك او للتكذيب اي لم يكن نحو
افاصفيكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها
والتهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل
كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال
لله تعالى انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد

نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك
وقد يستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او
ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم و
التعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو
كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا

والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني
نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء
نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب و
لتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه
نظر ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء و

قد يستعمل في غير طلب الكف او الترك
كالتهديد كقولك لعبد لا تمتثل امرك لا
تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط
بعدها كقولك ليت لي مالا فانفقه اي ان
ارزقه انفقه واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا
تشتم يكن خيرا لك اي ان لم تشتم واما العرض
كقولك الا تنزل بنا تصب خيرا فانه من الا
ستفهام ويجوز في غيرها بالقرينة نحو فالله

هو الولي

هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق ومنها النداء
وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء
في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي
متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع
الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في
وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن

لا يحب ان يكذب لطالب تنبيه الانشا
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
فليعتبره الناظر فيه الوصل والفصل الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا
اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها
محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك
الثانية لها في حكمه عطف عليها كالمفرد فشرط
كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع

الباب السابع

وهذا

وهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو
عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم
والا فصل عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم ولم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها
بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به
نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو واذا قصد
التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم

لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا
خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان
كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال
الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل
واما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا الانقطاع ح
ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها او
معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما
كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية

مؤكدة

مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط
نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه
الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدا
ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع
قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه
نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء زيد نفسه
ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية ية
بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية
محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه

كمال الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في
الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت
في درجات الكمال فوزانه وزان زيد العادل في
في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية
بتمام المراد او كغير الواقعة بخلاف الثانية والمقام
يقتضي اعتنا بشانه لنكتة لكونه مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله والثاني اوفى بتاديته لدلالته

عليها

عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول ونحو
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر
والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار الكراهة
لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته للدلالة
عليه بالمطابقة مع التاكيد فوزانه وزان
حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة
مغايرة للارتحال غير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة

او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال
قال يا آدم هل ذلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فانه وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر اما كونها كالمنقطعة عنها فلكون
عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى
انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
ويحتمل الاستيناف واما كونها كالمتصلة بها
فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل

منزلته

منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال
السكاكي فتنزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء
السامع ان يسال او ان لا يسمع منه شيء ويسمى
الفصل لذلك استينافا وهو على ثلثة اضرب
لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال
لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب
عليك او عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة

وكذا الثانية

وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كامرّ
واما غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي
فماذا قال او قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي وايضا منه ما ياتي باعادة اسم
ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق با
لاحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك
القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف
صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله

ابراهيم

امّا مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان
اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي نحن على
قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا
وايدك الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا
او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع كقوله يخادعون
الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم وكقوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني

اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين و
قولوا للناس حسنا اى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى
احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب ان
يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو
يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر وكاتب و
زيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد
شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو
طويل مطلقا السكاكى الجامع بين الشيئين اما عقلى

بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج
يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة والمعلول بينهما او
والاقل والاكثر او وهمى بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
فى معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التى
فى قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحاق والقمر او تضاد كالسواد والبياض
والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد

كالسماء والارض والاول والثاني فانه
ينزلهما منزلة التضايف ولذلك يجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد وخيالي بان يكون بين
تصويرهما تقارن في الخيال اسباب واسبابه مختلفة
ولذلك اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا
ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لاسيما الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي.

والمضارع

والمضارع **تذنيب** اصل الحال المنتقله ان يكون
بغيرها ولانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر
ووصف له كالنعت لكن خولف اذا كانت
جملة فانها من حيث هي مستقلة بالافادة
فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من
الضمير والواو صالح للربط والاصل هو
الضمير بدليل الاقتصار في المفردة والخبر والنعت ه
فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة
خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حالا صح

ان يقع حالا عن بالواو الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاء زيد ويتكلم غلامه ماشيا فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها
نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل في المفردة
وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول
فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه
مضارعا واما ما جاء من نحو قمت واصك
وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم نجوت

وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدا اى
وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ
والثاني ضرورة وقال عبد القاهر هي فيهما
للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل
الى المضارع حكاية عن الحال وان كان منفيا
والامران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا او

معنى كقوله تعالى انى يكون لى غلام وقد بلغنى
الكبر وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم
وانى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و
لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت
فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا
دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا يشترط
ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما

المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول
اما الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق
وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره
فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة
التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم لا
يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
واما الثانى فلكونه منفيا وان كانت اسمية
فالمشهور جواز تركها بعكس ما مر فى الماضى

المثبت نحو كلّمته فوه الى فيّ والمشهور ان
دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت
مع ظهور الاستيناف فيها فيحسن زيادة
رابطة نحو لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
قال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير
ذى الحال وجبت الواو نحو جائنى زيد و
هو يسرع او هو مسرع وان جعل نحو على
كتفه سيف حال الاكثر فيها تركها ونحو
خرجت مع البازى على سواد ويحسن

الترك تارة لدخول حرف على المبتدا كقوله
فقلت عسى ان تبصرنى كانّما بنيّ حوالىّ
الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة
الاسمية بعقب مفرد كقوله والله يبقيك
لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم الباب الثامن
الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكى
امّا الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق و
التعيين والبناء على امر عرفى وهو

متعارف الاوساط اى كلامهم فى مجرى
عرفهم فى تادية المعانى وهو لا يحمد
فى باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة
الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشئ
نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه

ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف
ردا الى الجهالة والاقرب ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله
بلفظ مساو له او ناقص عنه وافٍ او
زايد عليه لفايدة واحترز بواف عن
الاخلال كقوله والعيش خير فى ظلال
النوك ممن عاش كدا اى الناعم وفى ظلال
العقل وبفايدة عن التطويل نحو والفى
قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد

كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغيره
المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي و
ان خلت ان المنتأى عنك واسع والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه
كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله

على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف
ما يناظره منه والنص على المطلوب وما يفيد
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اياهم عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية الحاصلة
للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده و
خلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير
محذوف والمطابقة وايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو و

اسما للقرية او موصوف نحو انا ابن جلا
اى رجل جلا او صفة نحو وكان ورائهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اى صحيحة بدليل ما قبله او شرط كما مر او جواب
شرط وحذفه اما لمجرد الاختصار نحو واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده او
للدلالة على انه شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى
اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوى

منكم

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق
من بعده وقاتل بدليل ما بعده واما جملة له
مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت
ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت
فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون
على ما مر واما اكثر نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف اى الى يوسف لاستعبره الرؤيا
ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على

وجهين ان لايقام شى مقام المحذوف كما مر وان
يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة
منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر
على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها
ان يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك اى امره
او عذابه ومنها مايدل عليه العقل والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه
فانه يحتمل ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها

ج

حبا وفى مراودته لقوله تراود فتيها عن نفسه
او فى شانه حتى يشملهما والعادة دلت على
الثانى لان الحب المفرط لايلام صاحبه عليه
فى العادة لقهره اياه ومنها الشروع فى الفعل
ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء و
البنين اى اعرست والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين
مختلفين او ليتمكن فى النفس فضل تمكن
او ليكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لى صدرى

نحو جئتم انك فيقال لها جعلت
التسمية مبالغة ح

فانّ اشرح لى يفيد طلب شرح شى ما له وصدرى

يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين

اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه

سوى ما ذكر ابراز الكلام فى معرض الاعتدال

وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع وهو

ان فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما يوتى م

معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم و

يشبّ فيه خصلتان الحرص وطول الامل و

اما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله

كانه

كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير فى الوصف

منزلة التغاير بالذات نحو حافظوا على

الصلوات والصلوة الوسطى واما بالتكرير

لنكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون

ثم كلا سوف تعلمون وفى ثم دلالة على انّ

الانذار الثانى ابلغ واما بالايغال فقيل هو

ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها

كزيادة المبالغة فى قولها وانّ صخرا لتأتمّ

الهداة به كانه علم فى راسه نار وتحقيق التشبيه

فی قوله کان عیون الوحش حول خبائنا و
ارحلنا الجزع الذی لم یثقب وقیل لا یختص
بالشعر ومثل بقوله تعالی اتبعوا من لا یسئلکم اجرا
وهم مهتدون واما بالتذییل وهو تعقیب الجملة
بجملة تشتمل معناها للتوکید وهو ضربان
ضرب لم یخرج مخرج المثل نحو ذلک جزیناهم
بما کفروا وهل نجازی الا الکفور علی
وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو قل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان

زهوقا

زهوقا وهو ایضا ینقسم قسمة اخری اما
لتاکید منطوق کهذه الایة واما لتاکید
مفهوم کقوله ولست بمستبق اخا لا تلمه
علی شعث ای الرجال المهذب واما بالتکمیل
ویسمی الاحتراس ایضا وهو ان یوتی فی کلام
یوهم خلاف المقصود بما یدفعه کقوله فسقی
دیارک غیر مفسدها صوب الربیع ودیمة
تهمی ونحو اذلة علی المؤمنین اعزة علی
الکافرین واما بالتتمیم وهو ان یوتی فی

كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه واما بالاعتراض هو ان
ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه
في قوله تع ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون والدعاء كما في قوله ان
الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

اي مع حبه

والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ومما جاء بين
كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله تع فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم بيان
لقوله تع فاتوهن من حيث امركم الله وقال
قوم قد يكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز
بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة
بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم

كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل
واما بغير ذلك كقوله تع الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان
ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره
اظهار الشرف الايمان ترغيبا فيه واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى
كلام آخر مساو له في اصل المعنى كقوله يصد

عن الدنيا اذا عن سودد وقوله ولست بنظار
الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
ويقرب منه قوله تع لا يسال عما يفعل وهم
يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على
الناس قولهم ولا ينكرون القول حين
نقول الفن الثاني في علم البيان وهو علم
يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على
تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه

وتسمى الاولى وضعية وكل من الاخيرتين عقلية
وتختص الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن
والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني
ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره والايراد
المذكور لا يتاتى بالوضعية لان السامع ان
كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح
والا لم يكن كل واحد دالا عليه ويتاتى بالعقلية
لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت

قرينة

للذكر م

للزوم م

قرينة على عدم ارادته فمجاز والا فكناية
وقدم المجاز عليها لان معناه كجزء معناها
ثم منه ما يبتنى على التشبيه فتعين التعرض
له فانحصر في الثلثة التشبيه التشبيه
الدلالة على مشاركة امر لامر في المعنى والمراد
ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة الا
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
فيدخل فيه نحو قولنا زيد اسد ونحو صم بكم عمي
والنظر ههنا في اركانه وهي طرفاه ووجهه

المقصود م

وادائه وفى الغرض منه وفى اقسامه طرفاه اما
حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف
والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر
والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم
والحيوة او مختلفان كالمنية والسبع
والعطر وخلق كريم والمراد بالحسى المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الخيالى كما فى قوله وكان محمر الشقيق
اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن

على رماح من زبرجد والمراد بالعقلى ما
عدا ذلك فدخل فيه الوهمى اى غير ما هو غير
مدرك بها لكن لو ادرك لكان مدركا بها كما
فى قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم
ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخيلا نحو ما فى قوله
وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض

والمراد بالتخيل

في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة
في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها
كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق و
لا يامن من ان ينال مكروها شبهت بها
ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل
ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى يخيل ان
الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك

شاهدت

شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها ببياض المشيب في سواد الشباب او
بالانوار موتلقة بين النبات الشديد
الخضرة فعلم فساد جعله في قول القايل
النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة
والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج
عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما

او جنسهما او فصلهما او خارج صفة اما
حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية مما
يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق
من الطعوم او بالشم من الروائح او باللمس من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية

كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم
والغضب والحلم وساير الغرايز واما اضافية
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس و
ايضا اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا
من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما
متعدد كذلك او مختلف والحسي طرفاه
حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من
غير الحسي شئ والعقلي اعم لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شئ ولذلك يقال التشبيه

بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو
كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد ان افراده
مدركة بالحس والواحد الحسي كالحمرة والخفا
وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما
مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجرءة و
الهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود
الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع
بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم
والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله

قد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
حين نورا من الهيئة الحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار
المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في بشار قوله
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من
هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما

طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن
بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي
تقع عليها الحركة ويكون على وجهين احدهما
ان يقترن بالحركات غيرها من اوصاف الجسم
كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمراة في
كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة ١٢
من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض
والثاني ان يتجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد

بالحركة

مع تموج الاشراق حتى يرى ... كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض

من اختلاف حركات الجهات مختلفة فحركة الرحى
والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في
قوله وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
وقد يقع الحركة التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة
الحاصلة من وقوع كل عضو منه في اقعائه والعقلي
نحو مان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه

قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ
لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد
التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد في تشبيه طاير بالغراب والمختلف
كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس

واعلم انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل انه حاتم واداته الكاف وكان ومثل وما
في معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه به
وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في
علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد
والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان

امكانه كما في قوله وان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال او حاله كما في تشبيه ثوب
باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب
في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه
على طايل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة
يقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم و
هو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه وجه
اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه
وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة

او استطراف

او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر
من المسك موجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع
عادة وللاستطراف وجه اخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند
حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق
قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت
وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما
ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب

كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة

حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه

الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة

بالرغيف ويسمى هنا اظهار المطلوب هذا اذا اريد

الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزايد فان اريد

الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه

الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد المتساويين

كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل

ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابا

الخمر

بالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح

وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو

باعتبار طرفيه اربعة اقسام اما تشبيه مفرد

بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد

او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان

كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل وعكسه

واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما

تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق واما

تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصوّر تريا نهارا مشمسا
قد شابه زهر الربى فكانّما هو مقمر وايضا ان تعدد
طرفاه فامّا ملفوف كقوله كانّ قلوب الطير رطبا
ويابسا لدى وكرها العنّاب والحشف البالى او
مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير
واطراف الاكفّ عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه
التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى
وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع كقوله كانّما

تَبْسِمُ عن لؤلؤ مُنَضَّدٍ او برد او اقاح وباعتبار
وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد
كما مرّ وقيّده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه
مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو
بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد
ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم
كالحلقة المُفْرَغَة لا يُدرى اين طرفاها اى هم
متناسبون فى الشرف كما انّها متناسبة الاجزاء

في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد
الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم
يصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت
عنه لج في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر فيه
وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي كاللئالي
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع

فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اما
لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس
او قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس
بالمرآة المجلوة في الاستداره والاستنارة

لمعارضة كل من القرب بالتكرار والتفصيل واما
بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل
او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا
خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس
كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فالغرابة فيه
من وجهين والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر
من وصف واحد ويقع على وجوه اعرفها ان تاخذ

بعضا من الاوصاف وتدع بعضا كما في قوله
حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا
وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد
والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل
الشيء بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله
غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا
بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول ويسمى هذا

التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد
وهو ما حذف اداته مثل وهي تمر مر السحاب ومنه
نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب
الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو بخلافه
كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي
بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء في بيان بوجه الشبه م
الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان
الامكان او مردود وهو بخلافه خاتمة واعلى مراتب
التشبيه

التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها
او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه
ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرها والحقيقة والمجاز
وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت
له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة
دون المشترك والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره
فاسد وقد تاوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له

فی اصطلاح بہ التخاطب علی وجہ یصح مع قرینۃ عدم ارادتہ

فلا بد من العلاقۃ لیخرج الغلط والکنایۃ وکل منہما

لغوی وشرعی وعرفی خاص وعام کاسد للسبع والرجل

الشجاع وصلوۃ للعبادۃ والدعاء وفعل للفظ و

الحدث ودابۃ لذی الاربع والانسان والمجاز

مرسل ان کانت العلاقۃ غیر المشابہۃ والا فاستعارۃ

وکثیرا ما تطلق الاستعارۃ علی استعمال اسم المشبہ بہ

فی المشبہ فہما مستعار منہ ومستعار لہ واللفظ

مستعار والمرسل کالید فی النعمۃ والقدرۃ و

اردیہ

والراویۃ فی المزادۃ ومنہ تسمیۃ الشیء باسم جزئہ کالعین

فی الربیئۃ وعکسہ کالاصابع فی الانامل وتسمیتہ

باسم سببہ نحو رعینا الغیث او ما کان علیہ نحو

واتوا الیتامی اموالہم او ما یؤول الیہ نحو انی

اعصر خمرا او محلہ نحو فلیدع نادیہ او حالہ نحو

اما الذین ابیضت وجوہہم ففی رحمۃ اللہ ای فی

الجنۃ او آلتہ نحو واجعل لی لسان صدق فی الآخرین

ای ذکرا حسنا والاستعارۃ قد تقید بالتحقیقیۃ

لتحقق معناہا حسا او عقلا کقولہ لدی اسد

او مسببہ نحو امطرت السماء نباتا

شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله تع
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما وقيل انها عقلي بمعنى ان التصرف في امر
عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها
فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت
تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
رد هذا بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت
له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا
تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله وان تعافوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان ملتئمة

باعتبار الطرفين فيه

كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها ارؤس الاقران
خمس سحائب وهي قسمان لان اجتماعهما اما ممكن في شيء
نحو احييناه في نحو قوله او من كان ميتا فاحييناه اي
ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده
او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار
الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين
نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين

العدو

العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة و
هو داخل فيهما واما غير داخل كما مر وايضا اما
عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت
اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد يكون
في نفس الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه
بعنانه وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله
وسالت باعناق المطي الاباطح اذا اسند الفعل
الى الاباطح وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان
الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي

علاكن السكيم الى انصراف الز

دون المطي وادخل الاعناق

نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تع
من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما
عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
وهو حسي ونباهة الشان وهو عقلي واما عقليان

معنى السلخ

نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد و
المستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي واما مختلفان والحسي هو المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر
الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ و
الجامع التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك
نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ المستعار

حملناكم

قسمان لانه اسم جنس حقيقة فاصلية كاسد وقتل
والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف
فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث
لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في التشبيه م
نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق
وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد الالتقاط الحاصلين م
بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين على
الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو

قتل

قتل البخل واحيا السماحا ونحو نقريهم لهذميات
نقد بها او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم و
باعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقترن
بصفة ولا تفريع والمراد بالصفة المعنوية
لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ومرشحة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وقد يجتمعان كقوله لدى اسد شاكي

السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح

ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه

ومبناها على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على

علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله و

يصعد حتى يظن الجهول بان له في السماء ونحوه ما مر حاجة

من التعجب والنهي عنه واذا جاز البناء على الفرع

مع الاعتراف بالاصل كما في قوله هي الشمس مسكنها

في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع

اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فمع ولكن

جحده

جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما

شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة

كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا و

تؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة

وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك

يسمى مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من

اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه

امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة

بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر
استعارة تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك
فيه بدونها فتشبيه المنية بالسبع استعارة
بالكناية واثبات الاظفار استعارة تخييلية
وكما في قوله ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان
حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم

في الدلالة

في الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان الذي
به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى
واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله
اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه من
المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الاته فشبه الصبى بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الاتها
فاثبت لها الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس

والروائح دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات والاسباب
التي قلما تاخذ في اتباع الغي الا وان الصبي
فيكون الاستعارة تحقيقية فصل عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت
له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير
عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة
فيما وضعت له بتاويل وعرف المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غيرما وضعت له بالتحقيق

في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة
على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل وبان التقييد باصطلاح به
التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم كذلك
المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى
المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها

ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقيه
وتخليسه تخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد
التمثيل منها ورده المص بانه مستلزم للتركيب المنافي
للافراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا
ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار
في قول الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في
الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته و
اختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة
الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار وفيه بما ذكر تعسف ويخالف

تفسير

كقول الشيخ

تفسير غيره لها ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية
للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون
الطرف المذكور هو المشبه على ان المراد بالمنية
هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار
اليها ورد ما ذكره بان لفظ المشبه فيها مستعمل
فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار
رد التبعية الى الاستعارة المكنى عنها بجعل
قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها

ورده السكاكي بانه ان قدرنا التبعية حقيقة لم يكن
تخييلية لانها مجاز عنده وان قدرناها لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة
للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون
استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره
فصل وحسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن
التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى
ان يكون الشبه جليا لئلا يصير الغازا كما لو بين الطرفين
قيل رايت اسدا واريد انسان ابخر ورايت ابلا

مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور و
الشبهة والجهل والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها فصل وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف
لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربك واسأل
القرية وقوله ليس كمثله شيء اي امر ربك واهل

القرينة ومثله في الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من
جهة ارادة المعنى الحقيقي مع لازمه وفرق بان
الانتقال فيها من اللازم وفي المجاز من الملزوم ورد بان اللازم
ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال
من الملزوم وهي ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله
والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع
معان كقولهم كناية عن الانسان حي مستوي القامة

ارادة

عريض الاظفار وشرطهما الاختصاص بالمكنى
عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن
الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد فالاولى
ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة
الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض
القفاء وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها

الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى
كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالث المطلوب
بها نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك
التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية
بان جعلها فى قبة مضروبة عليه ونحوه كقولهم
المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف
فى هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يوفى

عرض من يؤذى المسلمين من سلم المسلمون من يده و
لسانه قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب للعرضية
التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط التلويح
وان قلت الوسائط مع خفاء الرمز وان قلت وبلا
خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد
يكون مجازا كقولك اذيتنى فستعرف وانت
تريد مخاطبا انسانا مع المخاطب دونه وان اردت
هما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من

الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم

الى اللازم فهو كدعوى الشى ببينة وعلى ان

الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به

وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة

لمقتضى الحال ووضوح الدلالة وهى ضربان

معنوية ولفظى اما المعنوى فمنه المطابقة

وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين

المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة ويكون بلفظين

من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود

او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما

كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او

او من كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق

الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس

لا يعلمون يعلمون ونحو ولا تخشوا الناس و

اخشون ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب

الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس

خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء
بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص
باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد
بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد
فيما عند الله تع كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد
السكاكي واذا شرط هيهنا امور شرط ثمة ضده
كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة النظير

ويسمى التناسب والتوفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو والشمس والقمر بحسبان ونحو قوله
كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق
بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه
بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة

او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى ونحو وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ونحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه المشاكلة وهى ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول
كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لى جبة وقميصا ونحوه تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك والثانى نحو صبغة الله
وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اى تطهير الله لان

الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله
بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنها المزاوجة
وهو ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
فلج بها الهجر ومنها العكس وهو ان يقدم جزء في الكلام
على جزء آخر ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع
بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات

السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين
في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا
هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنها الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي
لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنها
التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان
مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم

القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومن شجة نحو والسماء

بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ

له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر او يراد باحد

ضميريه احدهما ثم بالاخر الاخر كقوله اذا نزل فالاول م

السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان

هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف والنشر

وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما

لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول واحد من آحاد هذا

ضربان

ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من

فضله واما على غير ترتيب كقوله كيف اسلو وانت

حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا

او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان

هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان

نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل

فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد

في حكم كقوله تع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ونحو ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء
اى مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير
بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي
والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج

فلا يرثي له احد ومنه الجمع مع التفريق وهو ان
يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس كقوله حتى اقام على ارباض فالاول
خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا و
النار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم
شرها البدع ومنه الجمع والتقسيم كقوله تع يوم مع التفريق
يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم
على امرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى
اخرين

كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا
دعوا كثير اذا اشتدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء
اقسام الشيء كقوله تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة
حدا يصح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها و
منها نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر

ومنها نحو قوله وَمَشوُهَاءُ تَعدُو الى صارخ الوغى

بمُستَلِئِمٍ مثل الفَنِيقِ المُرَحَّلِ ومنها نحو قوله نعم الهم

فيها دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لارحلنَّ — اى فى جهنم شرح

بغزوَةٍ تحوِى الغنائمَ او يَمُوتَ كريم وقيل تقديره

او يموت منى كريم وفيه نظر ومنها كقوله يا خير من يركبُ

المطىَّ ولا يشرب كاسًا بكفّ من بخلا ومنها مخاطبته

الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا

مال فليُسعد النطق ان لم يسعد الحال ومن المبالغة المقبولة المبالغة وان يدعى

لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا

او مستبعدًا لئلا يظن انه غير متناهٍ فيه وتنحصر فى

التبليغ والاغراق والغلو كقوله فعادى عداءً

بين ثور ونعجة دراكًا فلم ينضح بماء فيُغسل وان

كان ممكنا عقلا فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام

فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وهما مقبولان والا

فغلو كقوله اخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك

النطف التى لم تخلق والمقبول منه اصناف منها

ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد فى

يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن

لان المدعا ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ

نوعاً حسناً من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها
عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه لأمكنا وقد اجتمعا في
نحو قوله يخيّل لي أن سمّر الشهب في الدجى وشدّت
بأهدابي اليهنّ اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غداً انّ ذا من العجب ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت

عني

عني خيانة لمبلغك الواشي اغش ولكنني كنت
والكذب صح
امرءاً لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في
مدحهم لك اذنبوا ومنه حسن التعليل وهو ان
يدّعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير
حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة
قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فيضها (فصيبها)
الرحضاء او يظهر لها علة (غير) المذكورة كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل
الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثاني (سنت)
اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك انساني من الغرق فان استحسان اساءة
الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه عقبه
بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او غير
ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما

البيت

رايت عليها عقد منتطق والحق به ما بني على الشك
كقوله كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا
لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول اي ان كان فلول (السيف)
من فروع الكتاب م

عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو
في المعنى بالمحال فالتاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة تعليق م
وان الاصل في الاستثناء هو الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا
وليها صفة مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت
لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء يليها
صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني
من قريش والاصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون
منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التاكيد

الا

الا من الوجه الثاني ولهذا كان الضرب الاول افضل
ومنه ضرب اخر نحو قوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا
بآيات ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء
كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه
الضرغام لكنه الوبل ومنه تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من
احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب

باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك
فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقها الى فيما مر
ومنها الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا
ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم
يكن ظالما في قتلهم ومنها الادماج وهو ان يضمن
كلام سيق لمعنى معنى اخر فهو اعم من الاستتباع كقوله

اقلب فيه اجفاني كاني اعدها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنها التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كقول من قال للاعور فيا ليت عينيه
سواء قال السكاكي ومنه متشابهات القران باعتبار
ومنها الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما
تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب ومنها تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ

فقول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا

كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح

كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ام

ابتسامتها بالمنظر الضاحي او في الذم كقوله في قوله

وما ادري وسوف اخال ادري م

اقوام آل حصن ام نساء والتدله في الحب في قوله

تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى

من البشر ومنها القول بالموجب وهو ضربان احدهما

ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له

حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته او نفيه

عنه



عنه نحو يقولون قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن

الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف ما

يحتمله بذكر متعلقه صح كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت

كاهلي بالايادي ومنها الاطراد وهو ان ياتي باسماء

الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة

من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم

بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظي

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ

التام

ومنه ان يتفقا فى انواع الحروف واعدادها وهيآتها
وترتيبها فان كانا من نوع واحد كاسمين سمى مماثلا
نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمى مستوفى
كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى
يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا
والاخر مفردا سمى جناس التركيب فان اتفقا فى الخط خص
باسم المتشابه كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة والا خص باسم المفروق كقوله كلكم

قد

قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام
لو جاملنا وان اختلفا فى هيآت الحروف فقط سمى التجنيس
محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه
الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد فى حكم
المخفف وكقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا
فى اعدادها سمى ناقصا وذلك اما بحرف واحد
فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق او فى الوسط نحو جدى جهدى
او فى الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم

وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء
هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما سمي
هذا مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط ان
لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين
يسمى مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني
ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو
قوله تعالى ينهون عنه وينئون عنه وفي الآخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير والا يسمى لاحقا وهو
ايضا اما في الاول نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة

او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الآخر نحو واذا
جاءهم امر من الامن وان اختلفا في ترتيبها سمي
تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه
ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما في
اول البيت والآخر في آخره يسمى مقلوبا مجنحا
واذا ولي احد المتجانسين الآخر يسمى مزدوجا
ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا

مجنحا كقوله لاح ا[...]
الهدى من كفه في كل حا[...]

يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان تجمع

اللفظين الاشتقاق نحو قوله تع فاقم وجهك

للدين القيم وان يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه

الاشتقاق نحو قوله تع قال انى لعملكم من القالين

ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل

احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما

في اول الفقرة والاخر في اخرها نحو قوله تع وتخشى

الناس والله احق ان تخشاه ونحو سايل اللئيم

يرجع ودمعه سايل ونحو استغفروا ربكم انه كان

غفارا

غفارا ونحو قال انى لعملكم من القالين وفي النظم

ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول

او حشوه او آخره او صدر الثاني كقوله سريع الى

ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت

بالبيض القواضب مغرما وقوله وان لم يكن الا

معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما

دعانى وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل
باحتساء بلابل وقوله فمشغوف بآيات المثانى و
مفتون برنات المثانى وقوله املتهم ثم تأملتهم
فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها
فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء لم يخزن
عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان وقوله لو
اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط
فى الخصر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى
اطنين اجنحة الذباب يضير وقوله وقد كانت

البيض القواضب فى الوغى بواتر فهى الان من بعده
بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من
النثر على حرف واحد وهو معنى قول السكاكى هو فى الاخرى
فى النثر كالقافية فى الشعر وهو مطرف ان
اختلفتا فى الوزن نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان كان
ما فى احدى القرينتين او اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى فى الوزن والتقفية فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع

الاسماع بزواجر وعظه والمتوازي نحو قوله

فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن

السجع ما تساوت قرائنه نحو قوله تع في سدر

مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما

طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل

صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه قرينة م

ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يوتى قرينة اخرى

اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز

كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ماهو آت وقيل

لا يو

لا يوجد في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل

السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلى به

رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى

به زندي ومن السجع على هذا القول ما يسمى

التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة

مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله

مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي تساوي

الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو قوله

ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما

في احدى القرينتين او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى
في الوزن خص باسم المماثلة نحو قوله تع وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وقوله مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط
الا ان تلك ذوابل ومنها القلب كقوله مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي التنزيل
كل في فلك وربك فكبر ومنها التشريع وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على
كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك

الردى

الردى وقرارة الاكدار ومنها لزوم ما لا يلزم
وهو ان يجي قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم في السجع نحو قوله تع فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله سأشكر
عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن
في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون

العكس خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها
وغير ذلك اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاوة فلا يعد سرقة
لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه
الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود — الجواد م
العفاة وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع
سعة ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته
لاستقراره فيهما كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بالبحر

بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيه السبق
والزيادة وهو ضربان خاصي في نفسه غريب — احد همام
وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فالاخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر — واما م
فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه
او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا و
انتحالا كما حكى عن عبد الله بن زبير انه فعل ذلك
بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك

وجرّدته على طرف الهجران ان كان يعقل وتركب حد السيف
من ان تضيمه اذا لم يكن عن شقوة السيف مزحل — شفرة
وفي معناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما
يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه سمي اغارة ومسخا — او اخذ بعض اللفظ
فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح
كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم
من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور
وان كان الثاني دونه فهو مذموم كقول ابي تمام

هيهات

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله
لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان الثاني
مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول
ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا وان اخذ المعنى وحده يسمى الماما و
سلخا وهو ثلاثة اقسام كذلك اولها كقوله

ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث
في بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير
بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
وثانيها في التدني كلامه المصقول خلت لسانه
من عضبه وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها
كقول الاعرابي ولم يكن اكثر الفتيان مالا و
لكن كان ارحبهم ذراعا وقول ابن اشجع وليس باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر

...ول البحتري واذا
لم تقم

فمنه

فمنها ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك
من ارب لحاهم سواء ذوا العمامة والخمار
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه
منهم خضاب ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر
كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب
يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما
هو مغمد ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل
كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وحسبت

الناس كلهم غضابا وكقول ابي نواس وليس
من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه
القلب كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي
الطيب احبه واحب فيه ملامة ان الملامة
فيه من اعدائه ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير
على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار وقول
ابي تمام وقد ظللت اعلامه ضحى بعقبان

وان يكون معنى الثاني
بعض معنى الاول صح

عقبان طير

ط

طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان
ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي
عين ومن معنى قوله ثقة ان ستمار لكن زاد
بقوله الا هم
عليه انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
وبها يتم حسن الاول واكثر هذه الانواع
ونحوها مقبولة ومنها ما اخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان

اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا كله
اذا كان في علم ان الثاني اخذ من الاول والا فلا
يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق
من قبيل توارد الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال
فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو
ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث كان او نظما

لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد واغرب وقول الاخر
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر
جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله و
نعم الوكيل ومثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد
قال لى ان رقيبى سئ الخلق فداره قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم

وخلافه كقول ابن [illegible] لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن
او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا
الى الله راجعونا واما التضمين فهو ان يضمن
الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان
لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني ذلك
سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا عند
واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية

والتشبيه

والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من
قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق
ولا يضر التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت
فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا ورفوا واما العقد فهو ان ينظم نثرا
لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله
نطفة وجيفة اخره يفخر العقد قول علي رضي الله
عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره

جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض
المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق وهو
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم واما التلميح فهو ان يشار٢ الى قصة في فحوى الكلام
او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري
أأحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه

الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت
المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من
الرمضاء بالنار فصل ينبغي للمتكلم ان يتانق
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب
لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وكقوله
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها
الايام وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

كقوله موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه
ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله
في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا و
كوكب المجد في افق العلى صعدا وقوله في المرثية
هي الدنيا، يقول بملء فيها حذار حذار من بطشي
وفتكي وثانيها التخلص مما شبب به الكلام الى المقصود مع
من تشبيب او غيره مع رعاية الملائمة بينهما
كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا
السرى وخطى المهرية القود امطلع الشمس

بتغى

تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب
وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين
كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الا برار
في الخلد شيبا فقال كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب
من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل
هو فصل الخطاب وكقوله تع هذا وان للطاغين
لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله

وهذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول
الكاتب هذا باب وثالثها الانتها كقوله
واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت
منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما آذن بانتها
الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
ويظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم تمت

